فوزي يمين

يتعمّق فوزي يمين في عوالم قصيدة أنسي الحاج، في كتابه «أنسي الحاج ـ التحولات الشعرية من لن إلى الرسولة» (الفارابي ـ 12/10 ـ س: 19:00). الشاعر والأكاديمي اللبناني الذي كتب أطروحة الدكتوراه عن تجربة صاحب «الرأس المقطوع»، يتتبع التحولات الشعرية في قصيدة الحاج انطلاقاً من باكورته «لن» بصورها الشرسة ولغتها المتلعثمة وصولاً إلى قصيدة «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» التي أحدثت انعطافة في دواوينه الأولى، بعدما غلبته الرقّة كما يقول في القصيدة «أنا هو الشيطان أقدّم نفسي/ غلبتني الرّقة».

زينب مرعي

إنها رحلة هلوسة وهذيان مع ذكريات الحرب الأهلية تأخذنا إليها زينب مرعي في باكورتها الروائية «الهاوية» (نوفل هاشيت أنطوان ـ 12/9 ـ س: 18:00). بطل الرواية هو سهيل ورأسه الصغير الذي تختلط داخله أحداث ومشاهد وأزمنة، ومشاعر متناقضة تجاه أخيه الأكبر، وتوجسه من زوجته وبحثه الدائم عن حبيبته السابقة. بين الأرق والأصوات الملحّة، تكثف الروائية اللبنانية ظروف سهيل الذي يصل إلى مرحلة لا يطمح فيها سوى بقشرة بيضة علها تكون مخبأه وهربه من كل شيء، كي يتمكّن من النوم أخيراً.

أحمد علي الزين

تدور أحداث رواية «العرافة» (دار الساقي ـ 12/8 ـ س: 18:00) لأحمد علي الزين في غرفة داخل «مستشفى الفردوس» حيث يقبع سهيل العطار، يواصل الروائي اللبناني النبش في احتمالات الوحشة، حيث لا يبقى أمام العطار سوى ثلاث نوافذ تطل واحدة منها على قسم الأمراض النفسية، وأخرى على معهد للموسيقى ومن الثالثة يطل على ماضيه حيث كان طفلاً يجول في أسواق طرابلس. ماضٍ عالق بين ذكرى زوجته التي قضت برصاصة قناص وبين تنبؤات عرافته نهلة الشهوب التي قالت له بأنّ امرأة ستلاقيه في النصف الثاني من عمره.

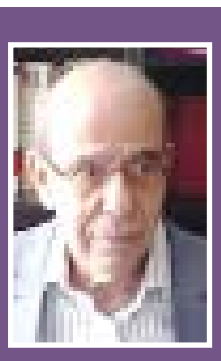

فارس يواكيم

بعد عقود من البحث والتنقيب، صدر «الإسلام في شعر المسيحيين» لفارس يواكيم (الفرات للتوزيع والنشر ـ 12/2 ـ س: 17:00). الكاتب والمؤلف المسرحي والإعلامي اللبناني الذي وثّق للرحلة القصيدة نحو الأغنية قبل سنوات، ينبش هذه المرة إرث حوالى 30 شاعراً مسيحياً عربياً كتبوا قصائد حول مفاهيم وشخصيات ومناسبات إسلامية. المؤلف الذي يؤكد أن القيم الدينية لم تكن سوى جزء من الوعي الجمعي، يضم قصائد لأدوار مرقص، وإلياس فرحات، وبولس سلامة، جاك شماس، جورج رجي، وحليم دموس، وسعيد عقل، شبلي الشميل، وصلاح لبكي، وغيرهم.

حضور مصري بالوكالة... والنشر تحت وطأة الأزمة

القاهرة – **محمد عمر جنادي**

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب هو الأقدم عربياً، فستون عاماً مرت منذ انطلاقه عام 1956. كما أنّ مناخه يتسم بالحرية مقارنة بمعارض عربية أخرى، مثل الكويت والرياض حيث غالباً ما يكون عدد الكتب الممنوعة فيهما كبيراً. لكن هل العراقة والحرية كافيتان لإغراء الناشرين المصريين للمشاركة في معرض بيروت؟

تتجاور في القاهرة الدور القديمة والجديدة. وقد دأبت بعض الدور المصرية على المشاركة من خلال وكلاء أو موزعين، لكن بعضها حضر في دورات سابقة، خاصة الدور الكبيرة والراسخة مثل «الشروق» و«المصرية اللبنانية» رغم وجود وكلاء لهما. أسباب عدة دفعت الناشرين المصريين في الماضي إلى عدم المشاركة في معرض بيروت. أما في هذه الدورة، فإن الأزمة الاقتصادية المترتبة على تحرير سعر صرف الجنيه، ستزيد من صعوبة المشاركة. يؤكد أحمد رشاد، مدير «الدار المصرية اللبنانية» أنّ الدار كانت حريصة دوماً على المشاركة في معرض بيروت: «لكن في هذه الدورة، نشارك من خلال الوكيل». ويضيف: «منذ عام 2014، صارت مشاركتنا في المعرض عن طريق الوكيل أو الموزع».

بالنسبة إلى رشاد، فإن ميزة معرض بيروت الرئيسة أنه يتيح للقراء من دول مختلفة، خاصة دول المغرب العربي، رؤية الإصدارات. ويتابع: «أبرز مشكلة هي قلة عدد الزوار، لكن الأهم أن يكون الكتاب المصري ممثلاً في المعرض». وعن مكانة بيروت كعاصمة للنشر في الوطن العربي، يجيب: «بيروت، والقاهرة من أكبر مراكز النشر في المنطقة، لكن في السنوات العشر الأخيرة، دخلت الأردن ومعها بعض دول الخليج بقوة مضمار النشر». ارتفاع سعر الدولار سيكون له أثر بالغ على مشاركة «المصرية اللبنانية» في معرض القاهرة المقبل. يوضح رشاد: «هناك ارتفاع غير مسبوق في سعر الورق، وتكاليف الطباعة، مما سيلقي بظلاله على عدد الإصدارات وأسعار الكتب في القاهرة». من بين إصدارات «المصرية اللبنانية» رواية «الأزبكية» للكاتب المصري ناصر عراق والفائزة أخيراً بجائزة «كتارا للرواية العربية»، وكتاب «ما وراء الكتابة» للروائي الكبير إبراهيم عبد المجيد الفائز عنه بـ «جائزة الشيخ زايد للكتاب».

«مصر العربية للنشر والتوزيع» من أجدد الدور في القاهرة، لكنها استطاعت في فترة قصيرة أن تقدم عدداً من العناوين الهامة، تتنوع بين الأعمال الفكرية الحديثة في نقد الخطاب الأصولي وترجمة الأعمال الأدبية المعاصرة. يقول مدير الدار وائل الملا إنّ الأخيرة مصر لن تشارك في معرض بيروت، موضحاً لـ «الأخبار»: «السوق في لبنان هو سوق بائع وليس سوق مشتر، أي أن تغطية الكلفة تكون من البيع المباشر للجمهور لأنه لا هيئات ولا مؤسسات داعمة مثل الجامعات والمكتبات الوطنية والهيئات العلمية. كما أن قراءات اللبنانيين في نسبة كبيرة منها باللغات الأجنبية». يتفق الملا مع أحمد رشاد في أن بيروت ما زالت تحتل مركزاً رئيساً في عالم النشر، لكنه يضيف: «الخليج ومصر والأردن أيضاً ناشرون مؤثرون في العالم العربي». ويشير إلى أنّ «الظرف الاقتصادي سيؤثر على خطة الدار، فعدد الإصدارات سوف يقلّ، والأعمال المنشورة ستكون نتيجة عمليات فرز قاسية».

الأسباب التي أوردها الملا عن عدم المشاركة يؤكدها شريف بكر، مدير «دار العربي للنشر والتوزيع». يقول بكر إن الأسباب التي ذكرها في مقاله الذي نشر في «الأخبار» بعنوان «لهذه الأسباب لا تغرينا بيروت» (الدورة رقم 56) ما زالت قائمة أهمها «ضعف حركة البيع نتيجة غياب الهيئات الحكومية والمكتبات الوطنية التي تشتري من الناشرين أحدث أعمالهم كما في معارض الخليج، بالإضافة إلى أنّ السوق اللبنانية ليست كبيرة». ويضيف: «معرض بيروت يعتبر مكلفاً للناشر من حيث التكاليف الخاصة بالشحن والإقامة، والمعيشة واستئجار الجناح». ويرى بكر أن بيروت لديها إنتاج محلي متميز من كتب الأدب والشعر والكتب العامة، وهو متوافر في البلد على مدار العام، وليس كما في بعض الدول العربية حيث تتاح الفرصة مرة واحدة لشراء الكتب التي لا توجد

> دخلت الأردن ومعها بعض دول الخليج بقوة مضمار النشر في السنوات الأخيرة

طوال السنة. وعن إمكانية المشاركة في المعرض من خلال وكيل أو موزع، أجاب: «كنت أتمنى ذلك، لكني لم أجد حتى الآن الوكيل الذي يقبل بتوزيع إصداراتنا، وسأحاول الاتفاق مع جهة للتوزيع في المرات القادمة». «العربي» هي دار قديمة وجديدة في آن، تأسست عام 1975 واهتمت في أوائل الثمانينيات بنشر موضوعات متعلقة بدراسات المكتبات والوثائق والإعلام. لكن «العربي» متمثلة في الإدارة الشابة - شريف بكر- قررت اقتحام مجال جديد في سوق النشر العربية، وهو ترجمة الأدب العالمي المعاصر من «أغرب مناطق العالم»، أي تلك التي لم يتم الترجمة عنها من قبل. سلوفاكيا، النرويج، البوسنة، الجبل الأسود، وغيرها. يقول شريف بكر: «نترجم من أكثر من 22 بلداً، وكلها بلاد غير مطروقة من قبل في الترجمة إلى العربية. ونصدر أكثر من 60 عملاً مترجماً». يوضح بكر أن «العربي» تُعنى باستهداف الشباب، فـ «48% من قراء «العربي» هم في الفئة العمرية من الثامنة عشرة حتى الرابعة والعشرين». ويضيف: «إلا أن المغايرة ليست فقط في لغة الدولة المترجم عنها ولكن في المحتوى أيضاً، نحاول تقديم أعمال غنية وعصرية في مضمونها».

يبدو أن تقديم المحتوى «الغني» هو السبيل الوحيد أمام الناشر المصري الجاد لمواجهة الأزمة الاقتصادية و«الفقر» الإخراجي الذي يصيب الكتاب جراء ذلك. فالكتاب اللبناني، كما يُجمع الناشرون المصريون، هو الأفضل على مستوى العالم العربي من ناحية الطباعة والغلاف والورق. الارتفاع الكبير في أسعار الورق وتكاليف الطباعة سيوسع الهوة بين الكتاب المصري ونظيره اللبناني من ناحية الشكل الإخراجي والجمالي. لكن الأزمة تمتد إلى عملية الترجمة أيضاً، فحقوق الترجمة تُدفع قيمتها

الكتاب السوري في انتظار الفرج

دمشق ـ **خليل صويلح**

مأزق الكتاب السوري اليوم، يتأرجح بين غلاء الورق من جهة، وفقر المحتوى من جهةٍ ثانية. بالكاد تجد كتاباً يثير شهيتك كقارئ، خصوصاً في عناوين طوابير المؤلفين الذين تسللوا إلى منافذ النشر في «الهيئة العامة السورية للكتاب»، و«اتحاد الكتاب العرب». ينتابك إحساس بأن هذه الكتب طُبعت كنوع من الإعانة لأصحابها أولاً وأخيراً. دمغة «ثقافة التنوير» التي أطلقها اتحاد الكتاب، لم تؤكل ثمارها بعد، فيما تتكدس مئات المخطوطات في الهيئة كمحصلة لفوضى الموافقة على الطباعة في المرحلة السابقة للإدارة الجديدة. مؤلفو الوقت الضائع والمحسوبيات وجدوا فرصتهم في النشر كغنيمة حرب في المقام الأول. الحسومات التي تصل إلى 60 في المئة على كتب الهيئة في معارضها المتتالية، أتت كحلّ مؤقت لتفريغ المستودعات من أطنان الورق، بالتوازي مع التفكير بإحالة عشرات المخطوطات إلى النشر الإلكتروني على موقع الهيئة بقصد «وأد مخاضات مرضى الخيال المعطوب» في مكمنها، وفقاً لما قاله مثقف معروف وهو يقلّب عناوين الكتب في أحد المعارض. لن نتوقّف عند موجة «الأعمال الكاملة» لشعراء غير معروفين في الحارات المجاورة لسكناهم، كما لن نلتفت بجدية إلى الدراسات النقدية المخصّصة لإبداعات هؤلاء بسطوة الكراسي التي يشغلونها في الوقت الضائع أيضاً. هناك حفنة من الدور الخاصة التي ما زالت تقاوم التيار العاصف، ذلك أن صناعة الكتاب صارت ضرباً من المغامرة، في مهنة خاسرة سلفاً، بتأثير «مزاج الحرب»، هذا المزاج الذي نأى تدريجاً عن كل ما يتعلّق بالكتاب، عدا تحويله إلى وقود للتدفئة، وفي أحسن الأحوال «بيعه بالكيلو»، بالإضافة إلى «تعفيش» المكتبات الشخصية في المناطق المنكوبة لتنتهي بعضها عند أرصفة بسطات الكتب.

المعضلة لا تنتهي هنا، فالناشر السوري محاصر خارجياً أيضاً. لم تعد المشاركة في معظم المعارض العربية متاحة بسهولة، فالحصول على تأشيرة دخول إلى هذا المعرض أو ذاك أشبه بالمعجزة، حتى أن بعض المعارض، الخليجية خصوصاً، أضافت بنداً جديداً إلى استمارات المشاركة يتعلّق بالمذهب الذي ينتمي إليه الناشر، ربما بسبب الخشية من انتماء بعضهم إلى فصيلٍ مسلّح، أو أنه بحزام ناسف من الورق (!). بالطبع لن نتجاهل كلفة الشحن وانهيار العملة المحلية أمام الدولار، وصعوبة التسويق محلياً وخارجياً. يذهب الناشر السوري إلى معرض بيروت للكتاب من دون أمل كبير في المنافسة، فعاصمة

> المعارض الخليجية أضافت بنداً جديداً يتعلّق بمذهب الناشر

الكتاب بالنسبة إليه، مجرد محطة «ترانزيت» لشحن كتبه إلى عواصم أخرى معوّلاً على أصحاب مكتبات عربية كبرى في بغداد أو الرياض، يأتون خصيصاً إلى المعرض لاقتناء بعض العناوين بأسعار تتجاوز الكلفة قليلاً. أما القارئ البيروتي، فبالكاد يلتفت إلى واجهة جناح دار نشر سورية إلا فيما ندر، بسبب أمراض قديمة راكمتها رياح السياسة في المقام الأول. لكن هذا لا يمنع أن نقع على بعض العناوين اللافتة. فقد تصدّت «دار التكوين» لطباعة الأعمال الكاملة للباحث فراس سوّاح (21 مجلداً)، وسيحضر الشاعر عادل محمود بمختارات شعرية تحت عنوان «أنا بريء كسراب»، وسرديات صغيرة بعنوان «الموت أقدم مدينة في العالم»، فيما تقترح «دار نينوى» ترجمة لأشعار بيار باولو بازوليني (جسد وسماء)، و«تاريخ التصوّف» لقاسم غنى، و«لمن العالم؟» لمنذر مصري. وتستعيد «دار الحوار» كتاب «الثالوث المحرم» لبو علي ياسين في طبعة جديدة، وأعمال إدواردو غاليانو. في المقابل، سنقع على بعض الروايات والمجموعات